بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ ٦ مُحَرَّم ١٤٤٦ هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: عِبَادَ اللهِ: إِنَّ مَعِيَّةَ اللهِ لَهَا أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ شُعُورَهُمْ بِحِفْظِ اللهِ لَهُمْ، وَيَقِينَهُمْ أَنَّ اللهَ مَعَهُمْ، يَسْمَعُهُمْ إِذَا شَكَوْا، وَيُجِيبُهُمْ إِذَا دَعَوْا، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ رَاحَةِ النُّفُوسِ، وَانْشِرَاحِ الصُّدُورِ، وَطُمَأْنِينَةِ الْقُلُوبِ، وَتَيْسِيرِ الْأُمُورِ، وَطِيبِ الْعَاقِبَةِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ؛ فَإِنَّ ثِقَةَ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ تَجْعَلُهُ يَضَّرَّعُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ كُلِّ نَازِلَةٍ، وَيَسْتَجِيرُ بِهِ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَيَشْكُرُهُ وَيَحْمَدُهُ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ، فَيَتَّجِهُ إِلَىٰ اللهِ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ، دَاعِيًا مُتَضَرِّعًا مُوقِنًا بِالْإِجَابَةِ، مُنْتَظِرًا لِلْفَرَجِ مِنَ اللهِ، لَا يَتَّجِهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَلَا يُنْزِلُ حَاجَتَهُ بِسِوَاهُ، قَالَ ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، فَيَتَذَكَّرُ رَبَّهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، ذَاكِرًا وَشَاكِرًا عَلَىٰ السَّرَّاءِ، وَصَابِرًا ضَارِعًا مُنْتَظِرًا لِلْفَرَجِ عِنْدَ الضَّرَّاءِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ مَعِيَّةَ اللهِ لِعِبَادِهِ مَعِيَّتَانِ، مَعِيَّةٌ عَامَّةٌ شَامِلَةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ، الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾، وَقَالَ ﷻ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾. وَهَذِهِ الْمَعِيَّةُ تَعْنِي الْإِحَاطَةَ، أَيْ أَنَّ اللهَ مَعَ خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ، وَبِإِحَاطَتِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَبِنُفُوذِ أَمْرِهِ فِي خَلْقِهِ، وَبِقَهْرِهِ وَبِقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ، فَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

وَأَمَّا الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ فَهِيَ مَعِيَّتُهُ تَعَالَىٰ لِرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَالْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَالْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ، وَالتَّسْدِيدِ وَالْإِعَانَةِ، فَمُوسَىٰ وَهَارُونُ عليهما السلام لَمَّا أَمَرَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ بِدَعْوَةِ فِرْعَوْنَ: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ أَيْ: إِنَّنِي مَعَكُمَا بِحِفْظِي، وَنَصْرِي وَتَأْيِيدِي، فَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمَا لِوَعْدِ رَبِّهِمَا، وَلَمَّا حَاصَرَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ مُوسَىٰ عليه السلام وَقَوْمَهُ ظَنَّ أَصْحَابُ مُوسَىٰ عليه السلام أَنَّ السُّبُلَ قَدِ انْقَطَعَتْ بِهِمْ، فَقَالُوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾، قَالَ مُوسَىٰ بِكُلِّ صِدْقٍ وَيَقِينٍ، وَحُسْنِ ظَنٍّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي

سَيَهْدِينِ﴾، وَمَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ كَانَ مَعَهُ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ، وَالْقُوَّةُ وَالتَّسْدِيدُ.

وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْغَارِ يَوْمَ الْهِجْرَةِ وَقَفَ الْمُشْرِكُونَ عَلَىٰ شَفِيرِ الْغَارِ، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كَمَا أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

وَفِي تِلْكَ الْحَادِثَةِ نَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾، إِنَّ اللهَ مَعَنَا يُنَجِّينَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَمَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ، لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا بِحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَقُوَّتِهِ وَجَبَرُوتِهِ، وَكِفَايَتِهِ وَعِنَايَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ حَقِيقَةَ الْحُزْنِ أَلَّا يَكُونَ الْمَرْءُ فِي مَعِيَّةِ اللهِ، فَيَبْقَىٰ وَحِيدًا يُكَابِدُ أَحْزَانَهُ، فَاسْتِشْعَارُ مَعِيَّةِ اللهِ يُورِثُ السَّكِينَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ، وَيَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ هُمُومَهُ وَأَحْزَانَهُ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «طَرِيقِ الْهِجْرَتَيْنِ»: مَنْ عَرَفَ اللهَ أَحَبَّهُ وَلَابُدَّ، وَمَنْ أَحَبَّهُ انْقَشَعَتْ عَنْهُ سَحَائِبُ الظُّلُمَاتِ، وَانْكَشَفَتْ عَنْ قَلْبِهِ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ وَالْأَحْزَانُ، وَعَمَرَ قَلْبُهُ بِالسُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وُفُودُ التَّهَانِي وَالْبَشَائِرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَإِنَّهُ لَا حُزْنَ مَعَ اللهِ أَبَدًا؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾، فَدَلَّ أَنَّهُ لَا حُزْنَ مَعَ اللهِ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ فَمَا لَهُ وَلِلْحُزْنِ؟ وَإِنَّمَا الْحُزْنُ كُلُّ الْحُزْنِ لِمَنْ فَاتَهُ اللهُ، فَمَنْ حَصَلَ اللهُ لَهُ فَعَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ يَحْزَنُ؟ وَمَنْ فَاتَهُ اللهُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَفْرَحُ؟

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ أَدْرَكَتْ مَعِيَّةُ اللهِ الْخَاصَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَأَدْرَكَتْ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَانَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ: ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ، ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، فَكَمَا نَصَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَيَّدَهُمْ وَأَعَانَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَنْصُرُ وَيُؤَيِّدُ أَتْبَاعَهُمْ، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؛ فَلِذَا دَأَبَ الصَّالِحُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَلَىٰ الِالْتِجَاءِ إِلَىٰ اللهِ، وَتَفْوِيضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ، وَاسْتِشْعَارِ قُرْبِهِ، وَاصْطِحَابِ الْأُنْسِ بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، مِنْ قِصَّةِ هَاجَرَ زَوْجِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عِنْدَمَا تَرَكَهَا الْخَلِيلُ فِي وَادٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا مَاءَ، وَلَا أَنِيسَ وَلَا جَلِيسَ، فَقَالَتْ: «يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا». فَالْمُؤْمِنُ يَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُ فِي نَوْمِهِ وَاسْتِيقَاظِهِ، وَصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَإِذَا أَمْسَىٰ قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَإِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ لِلنَّوْمِ قَالَ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، فَيَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُ فِي عِبَادَاتِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ، وَكَسْبِهِ وَإِنْفَاقِهِ، يَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، بَلْ حَتَّىٰ فِي مَصَائِرِهِ وَفَقْدِهِ لِأَحْبَابِهِ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ». فَالْمُؤْمِنُ فِي مَعِيَّةِ اللهِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَدِينُهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَمَاتُهُ وَمَحْيَاهُ كُلُّهَا لِلَّهِ، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ لِلْفَوْزِ بِمَعِيَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ لِعَبْدِهِ أَسْبَابًا، مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: التَّقَرُّبُ إِلَىٰ اللهِ بِطَاعَتِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾. قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: ﴿وَقَالَ اللهُ﴾ لِلنُّقَبَاءِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مِنَ الْأَعْبَاءِ مَا تَحَمَّلُوا: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾، أَيْ: بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ، فَإِنَّ الْمَعُونَةَ بِقَدْرِ الْمُؤْنَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا وَاثَقَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، بِالْإِتْيَانِ بِمَا يَلْزَمُ وَيَنْبَغِي فِيهَا، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ ذَلِكَ، ﴿وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ لِمُسْتَحِقِّيهَا، ﴿وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ جَمِيعِهِمْ،

الَّذِينَ أَفْضَلُهُمْ وَأَكْمَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾، أَيْ: عَظَّمْتُمُوهُمْ، وَأَدَّيْتُمْ مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الِاحْتِرَامِ وَالطَّاعَةِ، ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَهُوَ الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ، الصَّادِرُ عَنِ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ، وَطَيِّبِ الْمَكْسَبِ، فَإِذَا قُمْتُمْ بِذَلِكَ ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، فَجَمَعَ لَهُمْ بَيْنَ حُصُولِ الْمَحْبُوبِ بِالْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ، وَانْدِفَاعِ الْمَكْرُوهِ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَدَفْعِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ.

الثَّانِي: الصَّبْرُ. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وَالصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَالتَّسَخُّطِ، وَاللِّسَانِ عَنِ الشَّكْوَى، وَالْجَوَارِحِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ﷻ.

وَمِمَّا يُنَافِي الصَّبْرَ لَطْمُ الْخُدُودِ، وَشَقُّ الْجُيُوبِ، وَالدُّعَاءُ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». وَمِمَّا يُنَافِيهِ أَيْضًا النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».

الثَّالِثُ: التَّقْوَى وَالْإِحْسَانُ. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

الرَّابِعُ: الْإِيمَانُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الْخَامِسُ: الْعَدْلُ. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ».

السَّادِسُ: لُزُومُ الْجَمَاعَةِ. أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ [أَيْ: شُرُورٌ وَفَسَادٌ]، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، أَوْ يُرِيدُ يُفَرِّقُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَائِنًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ».